

الأثر الاقتصادي والاجتماعي لإنتاج البترول بولاية غرب كردفان  
(دراسة محلية السلام)

د: عبدالغفار عبدالله محمد بريمة أ. زهراء ادم احمد أبكر

د. خالد عيسى الطاهر\*

مستخلص:

هدفت الدراسة إلى بيان أثر إنتاج البترول في تحسين المستوى المعيشي للفرد، ومدى مساهمة عائدات البترول في تحسين الخدمات الاجتماعية. اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي والاستدلالي في عمليات التحليل حيث قام الباحث بإجراء مسح ميداني غطي 100 أسرة علي مستوى منطقة الدراسة، استخدمت عينة عشوائية متعددة المراحل غطت خمس وحدات إدارية مغطية بذلك كل أراضي محلية السلام. نتائج هذه الدراسة التي أجريت توضح أن أموال تعويضات البترول التي تدفع للمواطن مقابل الأرض قد أدت إلى زيادة متوسط دخل الفرد وتحسين مستواه المعيشي، بجانب أن انتقال المزارعين والرعاة للعمل في شركات البترول قد ساهم في تدهور النشاط الزراعي والرعوي، كما أن الشركات العاملة في مجال إنتاج البترول لا تراعي لسلامة المواطن والثروة الحيوانية من أضرار النشاط البترولي، بجانب عدم استثمار الحكومة المحلية لعائدات البترول في تطوير البنية التحتية والخدمات الاجتماعية. وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتطوير النشاط الزراعي والحيواني بالمنطقة من أجل تجنب خطر الاعتماد على مورد واحد غير متجدد وهو البترول الذي يتعرض لتذبذب الأسعار والضغوطات السياسية من وقت لآخر،

\* أستاذ مساعد - جامعة غرب كردفان.

وعلى الحكومة المحلية ترشيد الصرف والإنفاق من أموال البترول للتنمية وتوجيهها إلى مشاريع تنموية تخدم مواطن المنطقة، على الدولة والحكومة المحلية تشديد الرقابة على شركات البترول من أجل المحافظة على سلامة الإنسان وصحة الحيوان وتقليل آثار التلوث البيئي.

**Abstract:**

This study examined the economic and social impact of the production of oil in West Kordofan State, A case study Peace Locality during, the problem of this study represented knowing the economic and social impact of the oil production in West Kordofan state which is considered as one of the most states that produce oil in Sudan, especially Peace Locality (the headquarters of the state) and the problem has been formulated in a number of questions about the level of improvement in social services ,traditional farming ,herding and trade and the average per capita income. The study aimed to demonstrate the impact of oil production in improving the quality of life, and the extent of the contribution of oil revenues to the improvement of social services, the study was conducted on several assumptions about the economic and social impact of oil production in the region.

It followed several curricula for scientific research involving the statistical approach, inductive, descriptive and analytical, deductive, historical, and regional approaches, and it used various tools to gather information from the primary sources (research community) including the observation, interview and questionnaire where the form was designed to include a sample of 100 single containing closed questions and open alike.

The most important findings of the study in the petroleum compensation paid to the citizen in exchange for land funds have led to the increase in the average per capita income and improve their standard of living, along with the movement of farmers and herdsmen to work in the oil companies contributes in the deterioration of the agricultural and pastoral activity, also operating in the area of corporate oil production does not take into account the safety of the citizen and livestock damage from the petroleum activity, beside the local government failure to invest oil revenue in infrastructure and social services development.

The study recommended that, interested in developing agricultural and livestock activity in the region in order to avoid the risk of relying on a single non-renewable resource, which is petroleum, that is exposed to price fluctuations and political pressures from time to time, and at the local government to rationalize exchange and spending of Petroleum money for Development and channeled to development projects that serve the citizen in the region, State and local government should tighten control over the oil companies in order to maintain the safety of human and animal health and reduce the effects of environmental pollution.

**مقدمة:**

منذ ثلاثة قرون ، ومع بداية الثورة الصناعية في إنجلترا في القرن الثامن عشر عندما اختُعت آلة البخار ، بدأ استخدام مصادر الطاقة الحفريّة بديلاً لطاقة الكتلة الحيّة، واستخدم الفحم الحجري في مجال الصناعة بالرغم من أنه يعد من المصادر الملوثة للبيئة . وفي منتصف القرن التاسع عشر ظهر مصدر جديد للطاقة وهو النفط، وقد رافقه ابتداءً الصراع الرأسمالي العالمي للاستحواذ على حقولها لسط النفوذ والهيمنة، وتتركز معظم هذه الحقول في الدول العربيّة والإسلامية وبعض دول العالم الثالث . لا شك أنّ معرفة المجتمعات لمصادر الطاقة الحفريّة قد أحدثت نقلة مهمة في المستوى الحضاري ، فقد أصبح البترول عنصراً مهمّاً في زيادة الدخل القومي على المستوى الإقليمي والمحلي ، فهو سلعة إستراتيجية أساسية للصناعة، التجارة والنقل ، ويؤثر في جميع أوجه النشاط الاقتصادي، وله أثر كبير في تشكيل الخريطة الاقتصادية العالمية.

تسعى هذه الدراسة لإبراز مساهمة إنتاج البترول في تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بولاية غرب كردفان في محلية السلام، والتي تعد واحدة من أغنى محليات ولاية غرب كردفان الغنية بالنفط، ومعرفة مدى مساهمة النسبة المئوية التي خصّصت لتنمية مناطق الإنتاج في زيادة دخل الفرد والمستوى المعيشي وتحسين مستوى الخدمات الاجتماعية بالمنطقة من تعليم وصحة وغير

**مشكلة البحث :** تكمن مشكلة البحث في عدم وجود آثار اقتصادية ملموسة لإنتاج البترول بمنطقة الدراسة انعكس أثر ذلك على الواقع الاجتماعي لسكان المنطقة متمثلاً في الخدمات الأساسية كالتعليم والصحة ومياه الشرب، وذلك بالرغم من أن أمد إنتاج البترول قد طال بالمنطقة. ويمكن تلخيص هذه المشكلة في الأسئلة الآتية:

- 1- ما هو أثر إنتاج البترول على الأنشطة الاقتصادية المختلفة بمحلية السلام؟
- 2- ما هو دور إنتاج البترول في تحسين مستوى معيشة سكان منطقة الدراسة؟
- 3- ما هو أثر إنتاج البترول على الخدمات الاجتماعية بمنطقة الدراسة ؟
- 4- هل يوجد أثر للسياسات والنظم الإدارية المتبعة في مناطق إنتاج البترول من قبل وزارة الطاقة، الشركات العاملة، الحكومة المحلية والإدارة الأهلية على الأوضاع الاقتصادية بمحلية السلام ؟
- 5- هل الشركات العاملة في مجال البترول لم تراع سلامة المواطن والثروة الحيوانية بمنطقة الدراسة؟

**أهمية البحث:** تكمن أهمية هذا البحث في الآتي:

1- إنتاج البترول من الأنشطة الاقتصادية المهمة في منطقة الدراسة ، لذلك يسعى هذا البحث إلى إبراز وتتبع الآثار الاقتصادية والاجتماعية لإنتاج البترول بالمنطقة.

2- يعتبر إنتاج البترول من الأنشطة الاقتصادية التي تعتمد عليها العديد من دول العالم في زيادة دخلها القومي وجلب العملات الصعبة، والسودان هو أحد هذه الدول، والتي أصبح إنتاج البترول فيها يشكل مورداً مهماً في قائمة صادراتها، وله أثر على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية على المستويين الإقليمي والمحلي.

3- يمكن أن تفيد هذه الدراسة في سد الفراغ الواسع في مجال الدراسات التي توضح الأثر الاقتصادي والاجتماعي لإنتاج البترول بمنطقة الدراسة.

**أهداف البحث:**

الهدف العام لهذه الدراسة هو محاولة توفير أطر نظرية وعلمية حول مشكلة الأثر الاقتصادي للبترول في محلية السلام ومن هذا الهدف العام يمكن النظر في الآتي:

- 1- معرفة أثر السياسات والنظم الإدارية الم وئسسية على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بمنطقة الدراسة.
- 2- التعرف على دور إنتاج البترول في زيادة متوسط دخل الفرد وتحسُن مستواه المعيشي بمنطقة الدراسة.
- 3- معرفة أثر إنتاج البترول ومدى انعكاسه على الزراعة والرعي التقليديين وحركة النشاط التجاري بمنطقة الدراسة.
- 4- دراسة أثر إنتاج البترول في تطوير البنية التحتية والتعليم، الصحة والخدمات الاجتماعية الأخرى بمنطقة الدراسة.

**فروض البحث:** تسعى الدراسة للتحقق من صحة الفروض التالية:-

- 1- أدى إنتاج البترول بمنطقة الدراسة إلى انحسار مساحة الأراضي الزراعية والرعية وتحويل السكان من ممارسة أنشطة تقليدية كحرفتي الرعي والزراعة إلى الحرف الوظيفية والفنية في شركات البترول.
- 2- ساهم إنتاج البترول بمنطقة الدراسة في توفير فرص العمل وتحسين المستوى المعيشي للسكان بسبب أموال التعويضات التي تُدفع لمالكي الأراضي مقابل تحويل ملكيتها للشركات، بجانب ارتفاع أجور العمال وحركة العمل التجاري والنقل وزيادة عدد السكان بالهجرة الوافدة.
- 3- لم يسهم إنتاج البترول في تحسين مستوى خدمات التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية الأخرى بمنطقة الدراسة.

4- إنَّ السياسات والنظم الإدارية في مجال ملكية الأرض سوى على مستوى الإدارات الأهلية والحكومة المحلية وشركات النفط، لم تسهم بالقدر الكافي في تطوير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بمنطقة الدراسة.

5- إنَّ الشركات العاملة في مجال البترول لم تراخٍ لسلامة المواطن والثروة الحيوانية بمنطقة الدراسة.

**حدود البحث:** تمثلت حدود هذه الدراسة في الآتي:

- **حدود موضوعية:** الأثر الاقتصادي لإنتاج البترول في محلية السلام.

- **حدود مكانية:** مدينة الفولة و التي تقع بين دائرتي عرض ( 20،9° - 14،50° ) شمالاً وخطي طول ( 27،30° - 32° ) شرقاً ، تحدها شرقاً محليتي لقاوة والسنوط، شمالاً محلية الأضية، غرباً محليتي بابنوسة والمجلد و اببي جنوباً.

- **حدود زمانية:** شملت هذه الدراسة تتبُّع الأثر الاقتصادي لإنتاج البترول في محلية الفولة في الفترة من (2000م - 2016م).

**منهجية البحث:**

أتبع معدو الورقة المنهج الاستقرائي والاستدلالي. وهي من المناهج المفيدة جداً في كل أنواع الدراسات والبحوث الجغرافية، وفي هذه الدراسة تم استقراء للمعلومات التي جمعت من العمل الميداني ومن ثم وضعت في شكل جداول ورسومات بيانية ليسهل عملية فهمها وشرحها. والمنهج الاستدلال بي عن طريق ما توصل إليه البحث من أدبيات ذات العلاقة بموضوع البحث. هذا إلى جانب استخدام البحث بعض المداخل: (المدخل الوصفي، المدخل التاريخي).

**مصادر وطرق جمع البيانات والمعلومات:** جمعت بيانات هذه الدراسة من مصدريين:



**مصادر أولية:** وتمثلت في الدراسات الميدانية التي تعتمد على الملاحظة المباشرة والمقابلات الشخصية في جمع البيانات والمعلومات العامة والمسائل الإدارية التي لا يمكن الحصول عليها الاستبانة، وقام الباحث في هذه الدراسة بعقد لقاءات مع كبار رجال الإدارة الأهلية بالمنطقة، ومع الشخصيات العاملة بحقول النفط وبعض المسؤولين عن مناطق إنتاج البترول. كما استخدمت الدراسة استبانته وهي من الوسائل المهمة في جمع المعلومات، حيث يتم بواسطتها تسجيل البيانات وجمعها من الظواهر موضوع الدراسة، وفي هذه الدراسة قام الباحث بتصميم استبانته أجاب عليها عينة مجتمع الدراسة بشرائحه وطوائفه وقبائله المختلفة وكانت الأسئلة تحوي عدد من المحاور، كل محور يحتوي على أسئلة فرعية ذات إجابات مفتوحة و أخرى مغلقة. تم اختيار عينة عشوائية حجمها (100) أسرة، بدرجة دقة ( 96%) ودرجة حرية  $4 \pm$  (Arkin) تمثل غالبية مجتمع عينة البحث موزعة على خمس وحدات إدارية (الفولة، كجيرة، مومو، بليلة، الحجيرات). أعتد البحث في عملية سحب العينة على أسلوب العينة العشوائية البسيطة حيث قسم الباحث مجتمع محلية السلام إلي خمس وحدات إدارية (الفولة، كجيرة، مومو، بليلة والحجيرات) بافتراض تجانس مجتمع الدراسة من حيث الأوضاع الاقتصادية، نوع الأنشطة ومستوى دخل الفرد.

**مصادر ثانوية:** تمثلت في المعلومات المكتبية التي تم التوصل إليها من

الهيئات والمؤسسات المختلفة في شكل دراسات سابقة بالإضافة إلى المراجع والكتب والبحوث المنشورة وغير المنشورة والدوريات وورش العمل والأوراق العلمية المقدمة حول الموضوع في فترات سابقة، وما هو موجود في السجلات.

**تعريف البترول:**

البترول أو النفط (petroleum) كلمة أصلها لاتيني تتكون من مقطعين (petro) وتعني زيت الصخر و (leum) تعني الزيت وبالعربية تعني زيت الصخر ويسمى بالذهب الأسود وأحياناً يسمى (النافتا) باللغة الفارسية (عبدالرضا، 2010 م). يتميز البترول الخام باللون البني الغامق أو الأسود ذات البريق الأصفر الذهبي وتختلف الكثافة النوعية للبترول من خزان لآخر وتكون في سم مكعب أما القيمة الحرارية للزيت الخام في المتوسط ما بين ( 87%-82%) من عنصر الكربون (11%) هيدروجين (1%) أو كسجين و نيتروجين والكبريت (السيد، 2008م). يرجع تكوين البترول إلى تحلل المواد العضوية النباتية والحيوانية التي طمرت تحت رواسب عظيمة السمك عبر ملايين السنين تحت ضغط وحرارة شديد مما ساهم في تكوين زيت البترول وهو بسيطة من حيث التكوين حيث أنه يتكون كيميائياً من عنصرين هما الهيدروجين والكربون (مشدن، 2005م)

**نشأة وتطور البترول:**

البترول هو من النعم التي وهبها الله في الكون حتى يستفيد منه الإنسان وتوجد كثير من الأدلة القرآنية التي توضح الترابط بين مكونات النظام البيئي في الكون وهذا ما ظهر في الإعجاز القرآني حيث توجد كثير من الآيات التي تبين ذلك في قوله تعالى:

(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) (سورة البقرة، الآية 164).

اختلفت الآراء والنظريات في تفسير نشأة البترول إذ تقول بعض النظريات إن عمر البترول يتجاوز ثلاث مليارات سنة في الوقت الذي لا يتجاوز فيه عمر الإنسان في الكرة الأرضية أكثر من ثلاثة ملايين سنة.

عَرَفَ الإنسان البترول من قديم الزمان في الحضارات القديمة، فقد عُرِفَ عند الفراعنة المصريين وكان يستخدم في التحنيط وطلاء السفن ومساحيق التجميل وعُرِفَ عند العراقيين في بلاد الرافدين استخدموا الغاز المستخرج في الإنارة وتبليط بيوتهم وشوارعهم، وأستخدمه السومريين والبابليين في بناء المعابد والشوارع، أما في مجال الحفر والبحث عن البترول (النفط) فقد فاز بها الصينيون في القرن الرابع الميلادي، ثم أتى المهندس الروسي (سيمونوف) عام 1848 م قام بحفر بئر في باكو تنتج 90%، أما كمنتج تجاري بدأ عندما حفر (صموئيل كير) بئر في بنسلفانيا الأمريكية وتم بيعة لعلاج الكوليرا، النزلة الصدرية وأمراض الكبد (عبدالرضا، 2010م) أيضا جاء في التاريخ القديم إن فلك نبي الله نوح كان مغطاة بالقطران من الداخل والخارج (مشدن، 2005م).

اتسم استخراج البترول بالطريقة البدائية ولكن مع اتساع كشوفات البترول أصبحت هنالك أساليب حديثة يستخدم في إنتاج واستخراج البترول بكميات كبيرة في كل الدول المنتجة للبترول، أما بالنسبة للدول العربية لم يكن الاهتمام بصناعة النفط من الناحية الاقتصادية في المرحلة الأولى وفي خلال العشرات من السنين التي مضت على اكتشاف حقول البترول لجأت الدول العربية إلى تصنيع وتكرير النفط العربي الذي أصبح مورد اقتصادي يتم التنافس به عالمية (عبدالرضا، 2010م).

بدأت الأقطار العربية المنتجة للبترول منذ مطلع الستينات بالتحول من تصدير البترول العربي في حالته الأولية (الخام) دون تكرير إلى الاهتمام المتزايد

باقتصاديات تكرير البترول وتصنيعه محلياً للتنافس بمشتقات البترول في الأسواق العالمية وزيادة القيمة المضافة للدول المنتجة بغرض التحرر من سياسة الاحتكار التي فرضتها الدول الصناعية الكبرى بفرضها ضرائب عالية على المشتقات التي يتم تكريرها في الدول الصناعية بعد استيراد البترول الخام من الدول المنتجة بتكاليف نقل مرتفع وأسعار متدنية وهذا قلل من عائدات البترول لدى الدول المنتجة (العقيل، 2010م).

#### - طبيعة وجود البترول:

يوجد البترول النفط الخام عادةً أما في الفراغات بين حبيبات أو بلورات الصخور الرسوبية أو في الشقوق وأنظمة الكسور التي تكونت تبعاً لعمليات الترسيب، ويكون النفط في الحالة السائلة أو النصف صلبة، ويحتوي البترول الخام في تجمعات المصائد على غازات هيدروكربونية ذائبة أو مصاحبة أو الاثنين معا وهو يطفو دائماً فوق المياه المصاحبة له في المصيدة النفطية بحكم كثافته المنخفضة نسبياً (السيد، 2008م).

#### أنواع البترول:

أ- البترول البرافيني: هذا النوع يحتوي على شمع البرافين يعطي قدراً جيداً من الشمع والزيوت الممتازة

ب - البترول الإسفلتي: يحتوي على قدر قليل من شمع البرافين ونسبة عالية من الإسفلت.

ج- البترول الخليط: يحتوي على كميات كبيرة من شمع البرافين والإسفلت الذي يستخدم في رصف الطرق (أبو السعود، 2009م).

#### جودة البترول:

تتوقف درجة جودة البترول على طريقة تكوينه، ويوجد عادةً في طبقات

الصخور الرسوبية ويتم قياس درجة الجودة حسب الآتي:

أ - مستوى الضغط ودرجة الحرارة التي تعرضت لها المواد العضوية.

- ب - كمية المياه الجوفية التي تسربت إلى تلك الطبقات.
- ج - طبيعة المواد العضوية النباتية والحيوانية التي تحللت (بابكر، 2009 م).
- إنتاج البترول في محلية السلام بولاية غرب كردفان:
- تقع محلية السلام في ولاية غرب كردفان وتمثل مدينة الفولة حاضرة المحلية، وهي محلية تتكون من خمس وحدات إدارية، أربع منها منتجة للبترول وهي إدارية (الفولة، بليلة، الحجيرات، كجيرة) نظام الشراكة بين الحكومة وشركات البترول هي عقود الامتيازات التي تمنح أي شركة امتياز العمل في حقل معين حسب الاتفاق في العقد وهذا النوع من العقد لا تأتي في مصلحة الدولة لأن الشركات لا تسمح للحكومة بالتدخل في جميع مراحل الإنتاج حتى التصدير وهذا قلل من السيطرة الكاملة للحكومة على كل مراحل الإنتاج، وتوجد العديد من الشركات العاملة في مجال إنتاج البترول تتمثل في الآتي
- شركة زد بي أي بي السودان (Zpebcr p Sudan). -شركة ألبيدي للطرق والجسور (نيم).
- بترونيديز العالمية للخدمات (IPS) - (IntemationalPetroneds Service)
- شركة روبل. -شركة ساندوف (السودان). - شركة زانتو ( Zanto). - شركة كابوكو (Cpeco)
- الشركة الصينية بتروانرجي للحفر (Petro Energy). - شركة نابل إستار للخدمات. - شركة بيكاسو.
- شركة زو بيب لاستكشاف البترول ( Zpeb). -شركة ميچ للطرق والجسور (البرصاية).
- شركة ديكيل الهندسية النفطية الدولية (Dqel). - شركة سور الصين العظيم للحفر.
- شركة إستار أويل ( StarOil) هي مكونة من شركة سودابت السوانية وشركة إنسان اليمنية.

-شركة صن أويل (Sun oil) للمسوحات الجيوفيزيائية. - Zico شركة زيغنيق للخدمات المحدود (رملي، 2010)

تتلخص مهمة الشركات في استكشاف وحفر الآبار وتجميع الزيت الخام، وهناك شركات تعمل في مجال الخدمات يتم تجميع الخام من الآبار بواسطة الأنابيب إلى محطة التجميع في بليلة ثم ترحل إلى المصافي أو إلى ميناء التصدير بشائر، أكثر من نصف البترول السوداني يأتي من محلية السلام ويوجد عدد من الحقول يتمثل في الآتي:

-حقل بليلة - حقل البرصاية مربع (6 يضم 11بئر)- البرصاية مربع (17)- حقل نيم - الفردوس - الحجيرات - حقل مطيرة - حقل موقا التي توضح إنتاج البترول في ولاية غرب كردفان.

#### الأثر الاقتصادي لإنتاج البترول بمحلية السلام:

تضمن هذا الجزء دراسة تطبيقية على سكان محلية السلام وفقاً لعينة البحث ومن خلال استجاباتهم على أسئلة الإستبانة ، اشتمل على مبحثين تناول المبحث الأول : اثر إنتاج البترول على المستوى المعيشي والأنشطة الاقتصادية، بينما تناول المبحث الثاني: أثر إنتاج البترول على التعليم، الصحة والخدمات الاجتماعية الأخرى بمناطق الإنتاج، بجانب أثر النظم الإدارية والسياسات المتبعة في مناطق إنتاج البترول على الأوضاع الاقتصادية.

#### المبحث الأول

أثر إنتاج البترول على المستوى المعيشي بمنطقة الدراسة

إن إنتاج البترول قد أثر بصورة كبيرة على الدخل الاقتصادي للأسر ورفع المستوى المعيشي لسكان منطقة الدراسة ويتضح ذلك جلياً أن ( 71%) من عينة البحث يرون أن إنتاج البترول قد زاد من حجم استهلاك الأسر للسلع بالمنطقة، بينما (29%) من مجتمع الدراسة يرجحون أن إنتاج البترول لم يسهم في زيادة حجم استهلاك الأسر جدول (1)

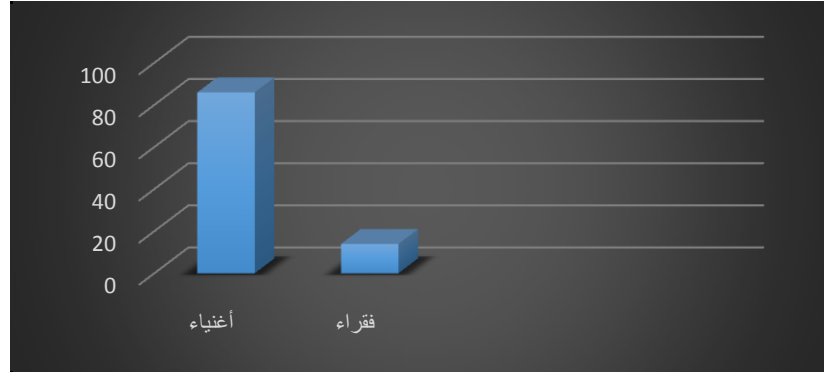
جدول(1): حجم استهلاك الأسر للسلع بمحلية السلام وفقاً لعينة البحث:

المتغير	زاد حجم الاستهلاك	النسبة %	انخفاض حجم الاستهلاك	النسبة	المجموع	النسبة
العدد	71	71%	29	29%	100	100%

المصدر: (العمل الميداني، 2015م).

-أثر تعويضات البترول في تقسيم مجتمع منطقة الدراسة إلى أغنياء وفقراء:  
اتضح من خلال العمل الميداني أن أموال التعويضات التي دفعت للمتضررين جراء نزع أراضيهم أسهمت بشكل كبير في زيادة دخل الفرد وإثراء ملاك الأراضي، وقد أقرّ بذلك حوالي (86%) من عينة البحث، وهذا يدل على أن التعويضات تعتبر لحد كبير مجزية بالنسبة للمتضررين، بينما يرى ( 14%) من عينة البحث أن التعويضات لم تكن مجزية بدليل أنها لم تسهم في إثراء ملاك الأراضي و في تحسين أوضاعهم الاقتصادية هذا ما جعل غالبية مجتمع الدراسة يرون أن إنتاج البترول أثر سلباً في تقسيم المجتمع إلى أغنياء وهم قلة وفقراء، ويظهر ذلك من الشكل(1)

الشكل(1): أثر تعويضات البترول في تقسيم مجتمع الدراسة حسب إلي أغنياء وفقراء:



المصدر: (العمل الميداني، 2015م).

- مدى مساهمة تعويضات البترول في تحسين الأوضاع المعيشية للأسر:

أبانت نتائج العمل الميداني أن تعويضات أراضي البترول التي تحصل عليها المواطن مقابل الأراضي التي تُستخدم لأنشطة البترول لم تسهم في تحسين الأوضاع المعيشية للأسر وقد أقرّ بذلك نحو (63%) من عينة البحث، وهذا يرجع إلى سوء استغلال أموال التعويضات التي في الغالب تستخدم في شراء الثروة الحيوانية والعقارات في المدن الكبيرة وليس في تحسين المستوى المعيشي للأسر، بينما يرى (37%) من عينة البحث أن أموال التعويضات قد ساهمت في تحسين الأوضاع المعيشية للأسر، ويظهر ذلك من خلال الجدول (3).

### جدول (3)

مساهمة تعويضات البترول في تحسين الأوضاع المعيشية للأسر:

المتغير	نعم	النسبة	لا	النسبة	المجموع	النسبة
العدد	63	63	37	37	100	100%

المصدر: (العمل الميداني، 2015م).

- أثر إنتاج البترول على الأنشطة الاقتصادية:

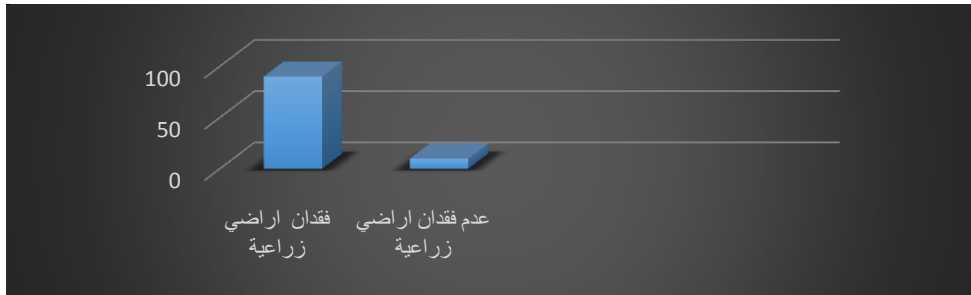


يمارس سكان منطقة الدراسة العديد من الأنشطة الاقتصادية منها الزراعة، الرعي، التجارة، التعدين والعمل بالمحاجر، وتمارس هذه الأنشطة في نفس الأراضي التي يتم استغلالها للنشاط البترولي، ويتضح ذلك من خلال نتائج العمل الميداني في الآتي:

#### - دور إنتاج البترول بالمنطقة في فقدان المزارعين لأراضيهم:

أتضح من خلال الدراسة الميدانية أن ( 90%) من عينة البحث يرون أن إنتاج البترول قد ساهم في فقدان المزارعين لأراضيهم، وذلك لأن الأراضي التي تم انتزاعها من المواطنين نظير تعويض مالي، قد تحولت ملكيتها إلى شركات إنتاج البترول واستغلت لعمليات الأنشطة البترولية وفقاً للائحة التعويضات. بينما يرى (10%) فقط من عينة الدراسة أن إنتاج البترول لم يساهم في فقدان المزارعين لأراضيهم، كما أبان العمل الميداني أن ( 28%) من السكان في منطقة الدراسة يعملون بمهنة الزراعة ويتضح ذلك من الشكل(2).

#### الشكل (2): أثر إنتاج البترول بالمنطقة في فقدان المزارعين لأراضيهم:



المصدر: (العمل الميداني، 2015م).

#### - مدى الاستفادة من عائدات البترول في زيادة إنتاج المحاصيل الزراعية:

أبانت نتائج العمل الميداني أن عائدات البترول لم تسهم في زيادة إنتاج المحاصيل الزراعية في منطقة الدراسة وفقاً لعينة البحث، ومن خلال الدراسة

- يرى (33%) من مجتمع الدراسة أن عائدات البترول قد ساهمت في زيادة إنتاج المحاصيل الزراعية، بينما (67%) منهم يرون غير ذلك للأسباب الآتية:
- 1- فقد المزارعين أراضيهم بسبب أنشطة البترول وتحولوا من منتجين إلى مستهلكين يعتمدون على أموال التعويضات التي لا تكفي لسد حاجات الأسرة وتحسين مستواها المعيشي.
  - 2- توجيه المواطنين أموال تعويضات البترول إلى شراء الأسلحة، العربات، الثروة الحيوانية والعقارات في المدن الكبيرة دون الاهتمام بالاستثمار في مجال الإنتاج الزراعي.
  - 3- تحول المواطنين إلى العمل في شركات البترول والهجرة إلى المدن الكبيرة أدت إلى قلة الأيدي العاملة في الزراعة.
  - 4- الأنشطة البترولية والمسح الزلزالي أدى إلى تلوث وتدهور الإنتاج الحيوي للتربة.
  - 5- أدت النزاعات القبلية التي تنشب من وقت لآخر بسبب ملكية الأراضي إلى عدم استقرار المزارعين مما أدى إلى قلة الإنتاج.
  - 6- اهتمام الدولة والحكومة المحلية بالنشاط البترولي وصرف عائدات البترول في المصالحات القبلية والأمن وإنشاء الطرق والكباري دون الاهتمام بتطوير الإنتاج الزراعي.
  - 7- غياب الإرشاد والتوجيه للمزارعين التقليديين من قبل وزارة الزراعة (العمل الميداني، 2015م).
- رغم أن منطقة الدراسة صالحة لإنتاج عدد من المحاصيل وساعد على ذلك ملائمة المناخ، خصوبة التربة ووفرة المياه ويتضح أيضاً من خلال الجدول (4).

جدول (4): مدى الاستفادة من عائدات البترول في زيادة إنتاج المحاصيل الزراعية وفقا لعينة البحث:

المتغير	نعم	النسبة	لا	النسبة	المجموع	النسبة
العدد	33	%33	67	%67	100	%100

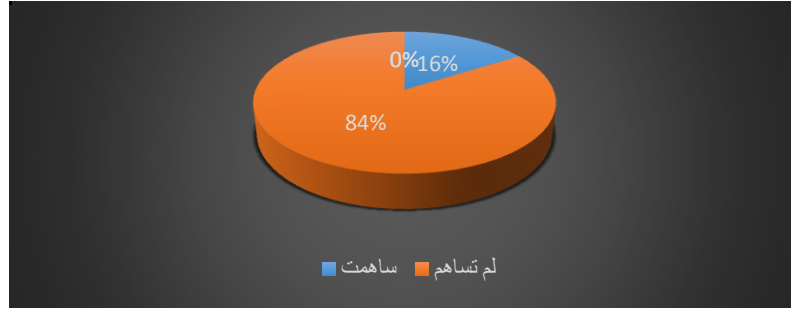
المصدر: (العمل الميداني، 2015م).

-مدى الاستفادة من عائدات البترول في تنمية قطاع الثروة الحيوانية:

اتضح من خلال العمل الميداني أن ( 16%) من السكان يرون أن عائدات البترول قد ساهم في تنمية قطاع الثروة الحيوانية، بينما ( 84%) يرون غير ذلك أن العائدات لم تسهم في تنمية الثروة الحيوانية بالمنطقة وذلك للأسباب الآتية:

- 1- انحسار الأراضي الرعوية في مناطق الأنشطة البترولية.
- 2- التلوث البيئي (تلوث الهواء، مياه الصرف البترولي، تلوث التربة، نفايات البترول) أدت إلى ظهور أمراض مجهولة ونفوق عدد كبير من الثروة الحيوانية في المنطقة.
- 3- فقدان الرعاة في مناطق الإنتاج أعداد كبيرة من الثروة الحيوانية بسبب النزاعات التي تنشب من وقت لآخر بين أفراد المجتمع.
- 4- عدم اهتمام الحكومة المحلية والشركات بتشديد مستشفيات بيطرية وتنظيف الرعاة بإقامة دورات تدريبية ومخيمات رعوية في مناطق الإنتاج.
- 5- قرب المراعي من مناطق الأنشطة البترولية ورعي الحيوانات أسفل الشعلة مباشرة.
- 6- تدهور الأعلاف والحشائش وظهور أنواع غير جيدة ليس لها فائدة للحيوان.
- 7- النشاط البترولي أدى إلى فقر المواطنين الذين يقطنون في مناطق الإنتاج عن طريق فقدانهم للثروة الحيوانية والأراضي الرعوية على السواء، الشكل (3).

الشكل(3):مدى الاستفادة من عائدات البترول في تنمية قطاع الثروة الحيوانية بمنطقة الدراسة:



المصدر: (العمل الميداني، 2015م).

- مدى مساهمة الدخل المالي من التعويضات والعمل في شركات البترول في زيادة النشاط التجاري بالمنطقة:

يعتبر النشاط التجاري من الحرف المهمة التي يمارسها عدد كبير من سكان منطقة الدراسة، ومن خلال نتائج العمل الميداني اتضح أن أموال البترول لم تسهم في زيادة حركة النشاط التجاري وذلك وفقاً لغالبية السكان بالمنطقة، وعلى ضوء ذلك يرى (22%) من سكان محلية السلام حسب عينة البحث أن أموال التعويضات والعمل في الشركات ساهم في زيادة النشاط التجاري، بينما (78%) من مجتمع الدراسة لا يرون بأن هنالك زيادة في النشاط التجاري وذلك للأسباب الآتية وفقاً لعينة البحث:

- 1- الغالبية العظمى من عمال وموظفي شركات البترول هم عمالة وافدة من خارج منطقة الدراسة، ولذلك يتم تحويل مستحققاتهم خارج منطقة الدراسة، لذلك لم تسهم في زيادة حركة الاقتصاد المحلي.
- 2- وعورة الطرق وارتفاع تكاليف ترحيل السلع.

- 3- الظروف الاجتماعية والمشاكل التي تحدث بين مكونات المجتمع المحلي من وقت لآخر لم تشجع المستثمرين على العمل في النشاط التجاري بالمنطقة.
- 4- الأسواق غير مستقرة ومتنقلة تتوزع في جميع القرى ولها أيام محددة.
- 5- الأفراد الذين يمتلكون أموال التعويضات هم فئة غير متعلمة ويتم صرف العائد المادي في مجالات أخرى غير التجارة، الجدول (5).

#### جدول (5)

مدى مساهمة أموال التعويضات والعمل في شركات البترول  
في زيادة النشاط التجاري

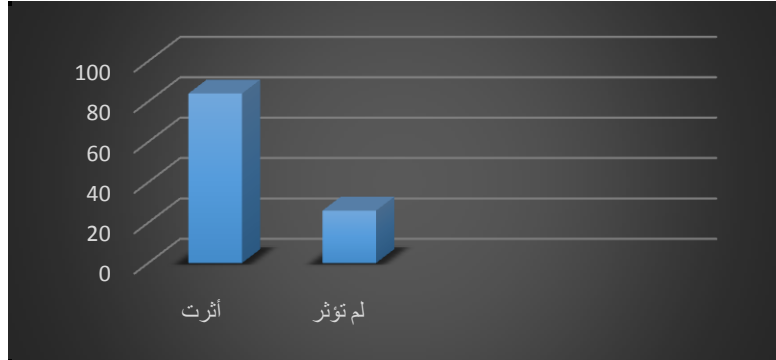
المتغير	ساهمت %	لم تساهم %	المجموع %
العدد	32	78	100

المصدر: (العمل الميداني، 2015م).

- مدى تأثر الزراعة والرعي بانتقال الرعاة والمزارعين إلى العمل في شركات البترول:

وجد (84%) من سكان منطقة الدراسة وفقاً لنتائج العمل الميداني يرون أن حرفتي الزراعة والرعي تأثرتا بانتقال السكان إلى العمل في شركات البترول، بينما ترى مجموعة لا تزيد نسبتها عن (26%) أن العمل في الشركات ليس له أثر في هذا الشأن، الشكل (4).

الشكل (4): اثر انتقال المزارعين والرعاة للعمل في شركات البترول على حرفتي الزراعة والرعي بالمنطقة:



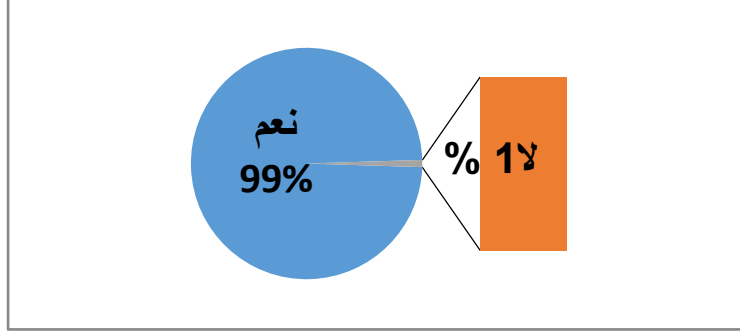
المصدر: (العمل الميداني، 2015م).

- أثر عمليات إنتاج البترول على انحسار مساحة الأراضي الزراعية والرعية في مناطق الإنتاج:

بينت نتائج العمل الميداني أن (99%) من سكان محلية السلام يرون أن النشاط البترولي قد ساهم في انحسار مساحة الأراضي الزراعية والرعية بالمنطقة ويشمل هذا النشاط المسح الزلزالي وحفر الآبار والمحاجر، بينما (1%) فقط من عينة الدراسة يرون غير ذلك، وعليه ومن خلال نتائج العمل الميداني نجد أن الغالبية من السكان يرون أن الأثر الاقتصادي لإنتاج البترول بالمنطقة دون الطموح، بدليل انحسار مساحة الأراضي بمناطق الإنتاج الشكل (5).

#### الشكل (5)

أثر النشاط البترولي في انحسار الأراضي الزراعية والرعية بمناطق الإنتاج



المصدر: (العمل الميداني، 2015م).

### المبحث الثاني

أثر إنتاج البترول على الخدمات الاجتماعية بمنطقة الدراسة

1 - أثر إنتاج البترول في تحسين الخدمات الصحية والمستشفيات:

أوضحت الدراسة أن (25%) من سكان منطقة الدراسة وفقا لعينة البحث أفروا بتحسين الخدمات الصحية والمستشفيات بعد إنتاج البترول، بينما هنالك (75%) منهم لا يرون وجود أي تحسن في هذا المجال وذلك للأسباب الآتية وفقاً لعينة البحث:

- 1- شركات البترول لم تلتزم بالحفاظ على سلامة البيئة بمناطق الإنتاج.
- 2- عدم اهتمام الشركات والجهات المسؤولة بالمسئولية الاجتماعية و عدم تثقيف المواطنين بسلبيات وخطورة السكن بالقرب من مناطق الأنشطة البترولية.
- 3- فقر منطقة الدراسة من المستشفيات والمعامل والكوادر الصحية مع العلم أن معظم الأشخاص الذين يعملون في معامل الفحص هم من خريجي كلية العلوم الصحية (الفرولة) التي يتم فيها قبول الطلاب من المساق الأدبي والعلمي بنسب قليلة لا تتنافس نسب الكليات العلمية والتطبيقية.
- 4- بعض المستشفيات التي تم تشييدها في مناطق الإنتاج تحولت إلى مراكز خاصة.
- 5- ساهم إنتاج البترول في ظهور أمراض مجهولة مثل السرطان، الجهاز التنفسي، الاجهاضات المتكررة وسط الحوامل، والخلل في النمو الطبيعي للأطفال.
- 6- الاضطرابات الأمنية من وقت لآخر في منطقة الدراسة وعدم وجود حماية كافية للأطباء أدى إلى تسرب وهجرة الكوادر الصحية المتخصصة إلى خارج المنطقة وتفضيلها العمل في مدن شمال الولاية وخاصةً (النهود) وشمال كردفان (مدينة الأبيض).



7- تخلص الشركات من النفايات ومخلفات البترول في مناطق الاستيطان البشري.

8- عدم التوزيع العادل لمراكز الخدمات الصحية في مناطق إنتاج البترول. اتضح من خلال تناول الخدمات الاجتماعية بالمنطقة أن الخدمات الصحية بالمنطقة متدهورة بدليل عدم وجود كوادر صحية متخصصة ومستشفيات، وقد أبانت ذلك نتائج العمل الميداني جدول (6).

جدول (6): أثر إنتاج البترول في تحسين الخدمات الصحية والمستشفيات بمنطقة الدراسة:

المتغير	نعم%	لا%	المجموع %
العدد	25	75	100

المصدر: (العمل الميداني، 2015م).

2- مدى استثمار الحكومة المحلية لعائدات البترول في تحسين مستوى

التعليم والبيئة المدرسية بمناطق الإنتاج:

اتضح من خلال نتائج العمل الميداني وفقاً لعينة البحث أن (19%) من السكان أقرروا بأن الحكومة المحلية تستثمر عائدات البترول في تحسين مستوى التعليم والبيئة المدرسية بمناطق الإنتاج، بينما يرى (81%) من سكان منطقة الدراسة بعدم وجود تحسين في قطاع التعليم وذلك للأسباب التالية وفقاً لعينة البحث:

1- تدهور البيئة المدرسية وعدم توفر الكتاب المدرسي والتجليس للتلاميذ بمناطق الإنتاج.

2- عدم اهتمام الشركات والحكومة المحلية بتطوير قطاع التعليم وتحسين البيئة المدرسية للمعلمين (السكن، زيادة المرتبات).

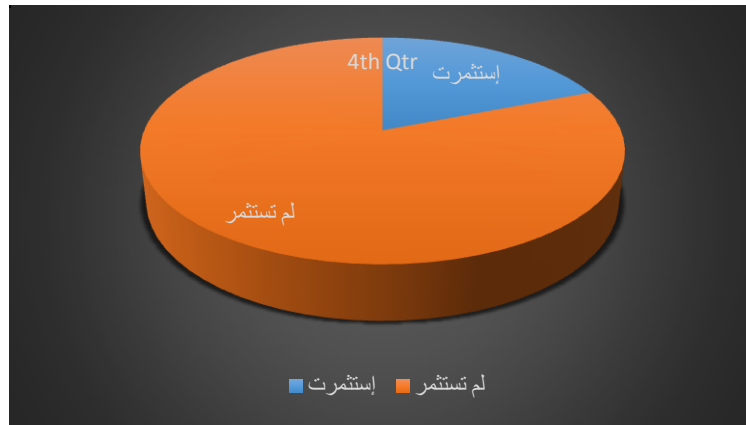
3- ارتفاع الرسوم الدراسية، تصفية الداخليات، ندرة المعلمين الأكفاء وتدهور البيئة المدرسية مما أدى إلى تسرب التلاميذ والتحاقهم بمدارس المدن الكبيرة.

4- المجتمع المحلي غير مهتم بالتعليم وهذا حسب طبيعة إنسان المنطقة الرعوية وانشغاله بالعائد المالي من تعويضات البترول وصرفها في شراء الثروة الحيوانية والعقارات والكماليات.

أيضا من خلال تتبع الخدمات الاجتماعية بمحلية السلام اتضح أن قطاع التعليم بالمحلية لم تشهد إي تطور وهذا يدل على أن الموال البترول المخصصة للتنمية لم تستغل في تطوير قطاع التعليم بالمنطقة الشكل (6).

### الشكل (6)

مدى استثمار الحكومة المحلية لعائدات البترول  
في تحسين التعليم والبيئة المدرسية.



المصدر: (العمل الميداني، 2015م).

3- أثر إنتاج البترول في تحسين خدمات المياه: يرى (67%) من سكان منطقة الدراسة أن إنتاج البترول قد ساهم في تحسن خدمات المياه، بينما ترى مجموعة لا تزيد نسبتها عن (33%) أن إنتاج البترول لم يسهم في تحسين خدمات المياه، ومن خلال الخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة اتضح أن المنطقة تجرى فيها

العديد من الأودية الموسمية مثل وادي الغلة الذي يغطي معظم أراضي منطقة الدراسة، وتعتبر المياه الجوفية من العوامل المهمة التي تحدد درجة جودة البترول، وقد اتضح ذلك من خلال أدبيات الدراسة بأن المواد الهيدروكربونية (الموائع) تتحرك في باطن الأرض وهي سائلة مختلطة مع المياه الجوفية من المناطق المرتفعة صوب المناطق المنخفضة في باطن الأرض التي تعرف بالمصيصة مكونة بركاً نفطية، حقول ومقاطعات.

كذلك نجد أن لمياه الأمطار دور في تكوين البترول فهي تساهم في تسرب المواد العضوية الحيوانية والنباتية من سطح الأرض إلى مصائد تجمعات النفط في باطن الأرض، وقد اتضح من خلال العمل الميداني في الجدول (7)

#### جدول (7)

أثر إنتاج البترول في تحسين خدمات المياه:

المتغير	نعم %	لا %	المجموع %
العدد	67	33	100

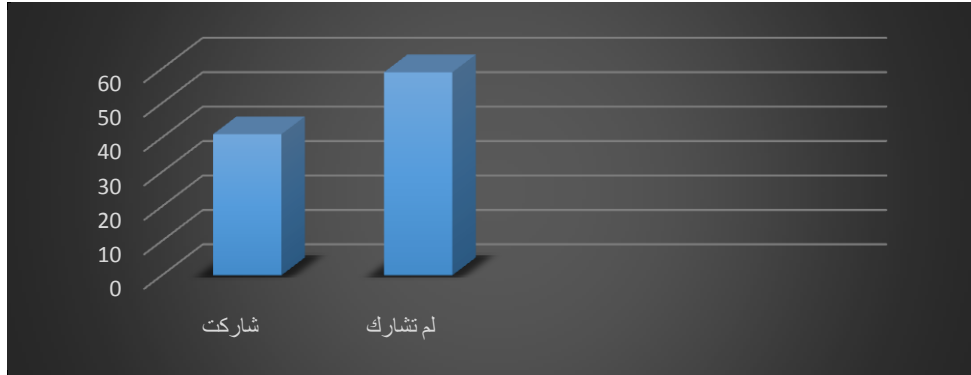
المصدر: (العمل الميداني، 2015 م).

4- أثر النظم الإدارية والسياسات المتبعة في مناطق إنتاج البترول على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية:

- أثر مشاركة الإدارة الأهلية في لجان تعويضات البترول ومدى ضمانها لحقوق المواطنين في مناطق الإنتاج: اتضح من خلال العمل الميداني أن 41% من سكان منطقة الدراسة وفقاً لعينة البحث يرون أن مشاركة الإدارة

الأهلية في لجان التعويضات أسهم في ضمان حقوق المواطنين، بينما يرى 59% منهم غير ذلك، الشكل (7).

الشكل(7): أثر مشاركة الإدارة الأهلية في لجان تعويضات البترول ومدى ضمانها لحقوق المواطنين في مناطق الإنتاج:



المصدر: (العمل الميداني، 2015م).

- مدى مراعاة شركات البترول لسلامة المواطن في مناطق إنتاج البترول:
- أوضحت الدراسة الميدانية أن 15% من سكان منطقة الدراسة وفقاً لعينة البحث أقرّوا أن شركات البترول تراعي سلامة المواطن في مناطق إنتاج البترول، بينما هنالك 85% منهم يرون عدم مراعاة الشركات لسلامة المواطن وذلك للأسباب التالية وفقاً لعينة البحث:
- 1/ عدم تحكم الشركات في تقنيات الإشعاع التي تستخدمها في البحث عن البترول مما تسبب في ظهور عدد من الأمراض وسط المواطنين.
  - 2/ لا يوجد اهتمام من الحكومة المحلية وشركات البترول بتوعية المواطن بأضرار استخدام مخلفات البترول والسكن الدائم قرب مناطق الإنتاج.
  - 3/ ارتفاع الشعلة ومداهها عن سطح الأرض قصير ولا يطابق المواصفات العالمية.

4/اهتمام الجهات المسؤولة في الدولة والحكومة المحلية بتأمين مناطق الأنشطة البترولية دون متابعة الشركات في حماية المواطن من أضرار البترول.

5/عدم اهتمام شركات إنتاج البترول بإتباع طرق سليمة في التخلص من نفايات البترول، دفنها بالقرب من السطح، ترك المخلفات للمواطنين لاستخدامها في حياتهم اليومية مثل الحاويات والخزانات الهلستكية التي تستخدم في تخزين مياه الشرب.

6/لا توجد ضوابط صارمة تمنع بعض المسؤولين العاملين في شركات البترول من بيع حاويات ومخلفات البترول للمواطنين.

7/تساهل الجهات المسؤولة مع الإدارات الأهلية والمواطنين أدى إلى عدم إخلاء المواطنين لمناطق الأنشطة البترولية.

8/ الشركات العاملة والحكومة المحلية لم تهتم بالتنمية البشرية وتنقيف المواطن بأضرار السكن قرب آبار البترول واستخدام مخلفات البترول.

9/ لم توفر شركات البترول الخدمات الضرورية في القرى النموذجية حتى تستقبل المواطنين لذلك فضل بعض المواطنين عدم إخلاء مناطقهم الأصلية حتى تكتمل الخدمات ويتضح ذلك من خلال الجدول (8).

جدول(8): مدى مراعاة شركات البترول لسلامة المواطن في مناطق

الإنتاج:

المتغير	نعم%	لا%	المجموع%
العدد	15	85	100

المصدر: (العمل الميداني، 2015م).

- مدى مراعاة شركات البترول لسلامة الثروة الحيوانية بمناطق الإنتاج:

أبانت نتائج العمل الميداني وفقاً لعينة البحث أن 7% فقط من سكان منطقة الدراسة أقرّوا بأن شركات البترول تراعي سلامة الثروة الحيوانية بمناطق الإنتاج، بينما هنالك 93% من السكان يرون عدم مراعاة الشركات العاملة في مناطق الإنتاج لسلامة الثروة الحيوانية وذلك للأسباب الآتية وفقاً لعينة البحث :

- 1/ لا توجد كوادر بيطرية تهتم بسلامة الحيوان في مناطق الإنتاج.
- 2/ عدم اهتمام الشركات والحكومة المحلية بتثقيف الرعاة وإقامة محاجر بيطرية ومخيمات في مناطق الأنشطة البترولية.
- 3/ عدم تخلص الشركات من المياه السامة ( المياه الراجعة) وهي مختلطة مع البترول توجد في أحواض ملوثة بمخلفات البترول يتم تصريفها في المجاري المائية والأودية التي تعتمد عليها الحيوانات في الشرب.
- 4/ المحاجر التي تم حفرها من قبل شركات البترول وأسوار حماية الحقول والمنشآت النفطية التي تمتلئ بالمياه أثناء موسم الخريف تؤدي إلى غرق وموت الحيوانات الضالة.
- 5/ تدهور بيئة المراعي وظهور أنواع جديدة من الحشائش غير مستساغة بسبب المسح الزلزالي والتلوث.
- 6/ عدم اهتمام الشركات بوضع حلول عاجلة للمشاكل البيئية والحد من ظاهرة نفوق الحيوانات لأنها تمتلك أموال طائلة تقوم بتعويض الرعاة عن الحيوانات التي تم نفوقها بسبب أنشطة البترول
- 7/ انقراض الثروة الحيوانية في مناطق الأنشطة البترولية أدى إلى فقر بعض الرعاة وإجبارهم لترك مناطق الإنتاج ونزوحهم إلى المدن الكبرى وهذا ساعد الشركات على التوسع في النشاط البترولي.

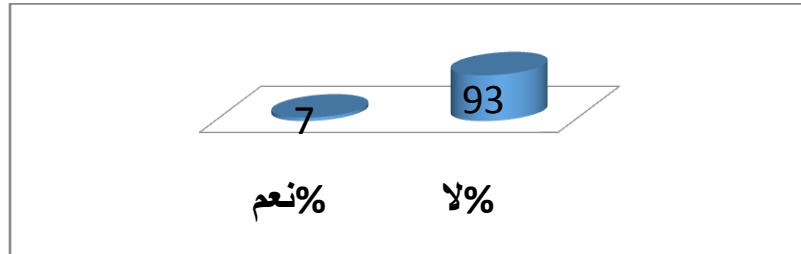
8/ نفوق الحيوانات وتدني أعداد الثروة الحيوانية بسبب ظهور أمراض مجهولة تصيب ذكور الحيوانات بصفة خاصة مما أدى إلى خلل في الزيادة الطبيعية للحيوانات.

9/ عدم اهتمام الشركات ووزارة الثروة الحيوانية بإقامة مخيمات رعية مع ارتفاع أسعار الأدوية للرعاة وعدم توفرها في بعض المناطق ولم يتم إجراء حصر للأمراض المجهولة من فترة لآخر في مناطق الأنشطة البترولية (العمل الميداني، 2015م).

أيضا أتضح من الشكل ( 8 ) أن (3%) من السكان يمارسون حرفة الرعي، وبينت الدراسة أن أموال التعويضات التي تدفعها الشركات للمواطنين مقابل انتزاع الأراضي توظف في شراء الثروة الحيوانية التي بدورها تتعرض للنفوق بسبب التلوث البترولي. كما بينت تقارير وزارة الثروة الحيوانية لمحلية السلام أن الثروة الحيوانية تعرضت للنفوق بسبب التلوث البيئي وانتشار أمراض الطفيليات والتسمم الدموي في مناطق إنتاج البترول.

### الشكل (8)

مدى مراعاة شركات إنتاج البترول لسلامة الثروة الحيوانية بمنطقة الدراسة



المصدر: (العمل الميداني، 2015م).

أوضح مسئول الإدارة الأهلية عن شركات البترول بمحلية السلام أن المواطن الذي يسكن مناطق الأنشطة البترولية ينتمي إلى النمط الرعوي المتنقل وقليل منهم يعملون في مجال الزراعة، وهم يحتاجون إلى تنمية بشرية ورفع الوعي الثقافي في مجال استثمار عائدات الأنشطة البترولية حتى تظهر أثرها على الاقتصاد المحلي، وفي مجال التعويضات التي تدفعها الشركات للمواطنين مقابل الحيازات التي تقع فيها الأنشطة أوضح بان المواطنين لم يستفيدوا من تلك الأموال بل تم استغلاله ا في شراء الثروة الحيوانية التي بدورها تعرضت للنفوق وشراء الأسلحة وهذا أدى إلى زيادة حدة الصراع حول الأراضي لذلك لم يكن هنالك دور كبير لأموال تعويضات البترول على الاقتصاد المحلي، كما بين أن هنالك تدهوراً في الإنتاج الزراعي بشقية النباتي والحيواني وانحسار في الأراضي الزراعية والرعية بسبب النشاط البترولي (البرجو، 2015 م).

وفي مقابلة أخرى أوضح (تاج الدين، 2015م) أن الشركات العاملة في مناطق إنتاج البترول تعاني من بعض المشاكل التي تحدث من المواطنين بسبب التعويضات وملكية الأرض لكن يتم حلها بواسطة الحكومة المحلية والإدارة الأهلية ومندوب وزارة الطاقة، وأورد أيضا أن بعض الشركات تتعامل مع المواطنين مباشرة في بعض المسائل وهذا جعل المواطن لا يهتم ببعض اللوائح والقوانين التي تُطبق في مناطق النشاط البترولي، وتحدث كذلك عن تأثر المواطنين الذين يقطنون قرب آبار البترول بسبب (عملية التنفيس) أوضح أن الآبار في كل فترة يتم فتحها لخروج الهواء وذلك بسبب ضخ الهواء في الآبار أثناء عملية التنقيب وهذه العملية تحتاج إلى ثلاثة أسابيع من خلالها يصدر البئر ضوضاء مما يجبر العمال على الابتعاد لمسافات بعيدة، لكن المواطنين لم يتحركوا من تلك المناطق مما يعرض حياتهم لأثر الغازات الضارة.



**- النتائج:**

من خلال تحليل بيانات ومعلومات الدراسة الميدانية بالمنطقة والإطلاع على الأدبيات توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن إنتاج البترول بمنطقة الدراسة قد أدى إلى زيادة استهلاك الأسر من السلع والخدمات، وأن أموال تعويضات البترول التي تدفع للمواطن مقابل الأرض لم تساهم في تحسين المستوى المعيشي للسكان، بل قسمت المجتمع إلى طبقة غنية وهم أصحاب الأراضي وطبقة فقيرة لا أرض لهم، وهذا يثبت خطأ الفرضية الأولى لهذا البحث والتي نصت على أن هنالك آثار اقتصادية لإنتاج البترول بالمنطقة تنعكس في زيادة متوسط دخل الفرد ومستواه المعيشي.

- أن العائد المالي من البترول للأفراد والحكومة لم يهيم في زيادة إنتاج المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية، كما أن التوسع في عمليات النشاط البترول يقلل من مساحة الأراضي الزراعية والرعية.

- أن انتقال المزارعين والرعاة للعمل في شركات البترول قد أدى إلى تدهور النشاط الزراعي والرعي، وأن الدخل المالي لعمال البترول والتعويضات التي تدفع المواطنين مقابل انتزاع الأراضي، لم تسهم في زيادة النشاط التجاري بالمنطقة، وهذا يثبت خطأ الفرضية الثانية للبحث والتي تقول أن هنالك أثر اقتصادي كبير لإنتاج البترول على الأنشطة الاقتصادية بمنطقة الدراسة.

- عدم استثمار الحكومة المحلية لكل أموال عائدات البترول المخصصة للتنمية في تطوير البنية التحتية والخدمات الاجتماعية بالمنطقة، وهذا يثبت صحة الفرضية الثالثة لهذا البحث والتي تقول ليس هنالك أثر اقتصادي ملموس لإنتاج البترول على التعليم، الصحة والخدمات الاجتماعية الأخرى بمنطقة الدراسة. - الشركات العاملة في مجال إنتاج البترول لا تراعي لسلامة المواطن والثروة الحيوانية من أضرار النشاط البترولي، - النظم والسياسات الإدارية المتبعة ليس لها آثار ايجابية كبيرة على الأوضاع الاقتصادية بالمنطقة، وهذا يثبت خطأ الفرضية الرابعة والتي نصت على وجود آثار ايجابية كبيرة للسياسات والنظم الإدارية المتبعة بمنطقة الدراسة على الأوضاع الاقتصادية.

#### التوصيات:

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصي بما يلي:

- ضرورة الاهتمام بتطوير النشاط الزراعي والحيواني والصناعي من أجل تجنب خطر الاعتماد على مورد واحد غير متجدد وهو البترول الذي يتعرض لتذبذب الأسعار والضغوطات السياسية من وقت لآخر. - تشديد الرقابة على شركات البترول من أجل الحفاظ على سلامة إنسان المنطقة والثروة الحيوانية وصحة البيئة

وتقليل آثار التلوث. - ضرورة توجيه عائدات البترول وصرفها في تطوير البنية التحتية من تعليم وصحة وطرق وغيرها من خدمات. - أن تهتم الشركات العاملة في مجال إنتاج البترول بتطوير وتنمية وتوعية سكان المنطقة وغيرها من مناطق الإنتاج وتبصيرهم بأضرار استخدام مخلفات البترول وبخطورة السكن الدائم قرب مواقع النشاط البترولي على صحة المواطنين في المستقبل. - على السلطات المحلية متابعة سير مشاريع التنمية وضبط نصيب المحلية من عائدات البترول واستثمارها في مشاريع تنموية تقدم جميع السكان بمنطقة الدراسة. - على الحكومة المحلية ترشيد الصرف والإنفاق من أموال البترول للتنمية وتوجيهها إلى مشاريع تنموية تخدم مواطن المنطقة.

#### المصادر والمراجع:

- ابوالسعود، محمد فوزي وآخرون (2009م) الموارد واقتصادياتها، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
- السيد، عبد المقتدر عبد العزيز (2008م) البترول وطرق استكشافه، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر: عمان. - العقيل، خالد بن منصور (2003م) رحلة في عالم البترول: قضايا بترولية معاصرة.
- بابكر، عبد الباقي يوسف وآخرون (2008م) الجغرافيا والدراسات البيئية، احمد صالح للنشر، بخت الرضا: الدويم

#### الرسائل الجامعية:

- الأمين، يوسف مناها محمد الأمين (2015م) الآثار الاقتصادية والاجتماعية للنفط في السودان، رسالة دكتوراه منشور، كلية الدراسات العليا :جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

مجلة جامعة السلام - العدد الرابع - يونيو 2017م

---

- رملي، فياض حمزة محمد (2010م) الرقابة الحكومية على شركات البترول في ضوء عقود المشاركة المبرم مع شركات الامتياز المستثمر في قطاع البترول، رسالة دكتوراه منشور، كلية الدراسات العليا- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- مصطفى، معاذ الأمين (2012م)، حصاد المياه في حوض وادي الغلة ، رسالة ماجستير غير منشور، كلية الدراسات العليا جامعة النيلين.
- مشدن، وهيبه (2005م) اثر تغيرات أسعار البترول على الاقتصاد العربي ، رسالة ماجستير غير منشور، معهد العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير: قسم علوم التسيير فرع النفود: جامعة الجزائر.
- عبدالرضا، نبيل جعفر (2010م) اقتصاديات النفط: دار بغداد للنشر والتوزيع، العراق.
- المقابلات الشخصية:**
- البرجو سليمان محمد، منسق الإدارة الأهلية لشركات البترول بمحلية السلام (م24/8/2015) مدينة الفولة، ولاية غرب كردفان.
- تاج الدين محمد علي، الضابط الإداري لإدارية بليلة (م26/8/2015) الفولة، غرب كردفان.